

89- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة السجدة كاملة وسورة الأحزاب (١-٧١) | يوم ٤/٩/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما
ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هو اليوم الرابع رمضان
من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:16](#)

مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير ابن ابي زمين رحمه الله تعالى وهو مختصر من
تفسير الامام يحيى ابن سلام رحمه الله تعالى - [00:00:32](#)

السورة التي بين ايدينا هي سورة السجدة والسجدة يسمى بسورة السجدة وتسمى ايضا في سورة الف لام ميم تنزيل وهذه السورة
ورد في انها تقرأ في فجر يوم الجمعة في صلاة الفجر في يوم الجمعة تقرأ في الركعة الاولى - [00:00:50](#)

وتقرأ معها في الركعة الثانية هل اتى على الانسان هذه هي السنة ولعل السر في ذلك انها تتحدث عن الخلق الاول خلق ادم كلا
السورتين كلا السورتين تتحدثان او تتحدثان - [00:01:19](#)

عن خلق ادم وعن مصير الخلق يوم القيامة تعرض مآل المتقين عرض ووصف في جنات النعيم وايضا مآل الاشقياء وعرض لاهل
النار والنار التي يعرضون عليها هذه السورة سميت بسورة السجدة - [00:01:40](#)

السجدة لان فيها سجدة لانها من السور المفتحة بالف لام ميم واختصت بالسجدة السور اللي افتتحت الالف لام ميم ست سور البقرة
وال عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة وهي مختصة - [00:02:11](#)

دي السجدة فيها سجدة وهي في الحقيقة لو لم لما نتأمل آيات هذه السورة نجدها تدور حول الخضوع والسجود لله والمقياد لله
والتسليم لامر الله والمؤمنون سلموا امرهم وانقادوا وامنوا بربهم - [00:02:35](#)

واما الكافرون وحالهم انهم وان كانوا يظهرون التكبر الا انهم مذعنون لربهم بل سيكون لهم موقف يوم القيامة ذكره الله في هذه
السورة وقال ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم - [00:03:02](#)

وهذا بلا شك انه خضوع واذلال لهم السورة تدور حول هذا الامر نقرأ في هذه السورة ونتأمل تفضل اقرأ يا شيخ عليكم السلام
ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:03:28](#)

والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير الف لام ميم السجدة وهي مكية كلها. قال محمد
قوله الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. اي لا شك فيه انه من رب العالمين. قال محمد تنزيل رفع على خبر -

[00:03:55](#)

على اغمار الذي تتلو تنزيل الكتاب. ويجوز ان يكون ارفعه على الابتداء. ويجوز ان يكون رفعه على الابتداء. ويكون خبر ابتدائي لا
ريب فيه ام يقول هنا افتراه يعني المشركين يقولون ان محمدا افترى القرآن اي قد قالوا وهو على الاستفهام ما اتاهم من نذير من
قهلك عن - [00:04:15](#)

لعلهم يهتدون اي لكي يهتدوا في ستة ايام اليوم منها الف سنة ما لكم من دونه من ولي ان يمنعكم من عذابه اذ اراد عذابكم ولا شفيح يشفع لكم عنده حتى لا يعذبكم. دبروا الامر من السماء الى الارض اي ينزلوا ينزلوه مع جبريل من السماء الى الارض - [00:04:37](#)

ثم يعرج اليه ان يصعد يعني جبريل الى السماء في يوم كان مقداره الف سنة يعني من ايام الدنيا. قال يحيى بين السماء والارض مسيرة خمس مئة سنة فينزل مسيرة خمس مئة سنة ويصعد مسيرة خمس مئة سنة في يوم وفي اقل من يوم وربما سئل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:01](#)

عن الامر يحضره وينزل في اسرع من الطرف قوله تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة وهذا تبع للكلام الاول. لا ريب فيه من رب العالمين ثم قال ذلك عالم الغيب يعني نفسه والغيب السر والشهادة العلانية. وبدأ خلق الانسان من طين يعني ادم ثم جعل نسله يعني نسل ادم - [00:05:21](#)

ساعدوا من سلالة من ماء مهين يعني ضعيف يعني نضحة ثم سوى سوى خلقه كيف شاء. قليلا ما تشكرون اي اقلكم من يشكر وقالوا واذا ظللنا في الارض اي اذا كنا رفاة وترابا. فاننا لفي خلق جديد وعلى اسلام على انكار. اي انا لا اي - [00:05:45](#)

انا لا نبعث بعد الموت. وليتوفاكم اي يقبضوا ارواحكم. ملك الموت الذي وكل بكم. جعلت الارض لملك الموت مثل الطست يقبض كما يلتقط الطيور. يلتقط الطيور الحبة قال يحيى وبلغني انه يقبض رح كل شيء في البر والبحر. وقوله تعالى ولو ترى اذا المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم. يعني - [00:06:05](#)

مزايا نادمين ربنا ابصرنا وسمعنا سمعوا حين لا حين لم ينفعهم السمع وابصروا حين لن ينفعهم البصر فارجعن يعني الى هي نعمة صالحة الا موقنون. يعني بالذي اتى به محمد انه حق - [00:06:29](#)

ولكن حق القول مني اي سبق لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين. كان المشركين من الفريق فذوقوا يعني عذاب جهنم لقاء يومكم هذا يعني بما تركتم الايمان بلقاء يومكم هذا. انا نسيناكم ان تركناكم في العذاب - [00:06:45](#)

وقوله تعالى وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة الله تتجافى جنوبهم عن المضاجع في تفسير الحسن انه قال عني قيام الليل يدعون ربهم يعني من عذاب وطمع يعني في رحمته يعني الجنة. قال محمد معنى تتجافى يعني تفارق ومما رزقناهم ينفقون عن الزكاة المفروضة - [00:07:03](#)

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. يعني على قدر اعمالهم وقوله تعالى فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا يعني مشركا لا يستوون. كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها يعقلوا اذا كانوا - [00:07:23](#)

سوريا رفعتهم بذهابها حتى اذا كانوا في اعلاها رجل يخرج منها فضربوا بمقام عام الحديد فهووا الى اسفلها ولنذيق النوم من العذاب الادنى يعني الاقرب. يعني بالسيف يوم بدر في تفسير الحسن دون العذاب الاكبر يعني عذاب النار لعلهم يعني لعل من يبقى منهم ارجعوا يعني - [00:07:41](#)

من الشرك الى الايمان. ولقد اتينا موسى الكتاب عن التوراة فلا تكن يعني يا محمد في مربة من لقائه لتفسير الكلب فلقبه النبي في السماء السادسة ليلة اسري به. وجعلنا يعني موسى هدى لبني اسرائيل. وجعلنا منهم ائمة يعني انبياء - [00:08:01](#)

يهودون يعني يدعون بامرنا. ان ربك هو يفصل بينهم. يعني يفصل بين المؤمنين والمشركين. فيما اختلفوا في علم الايمان والكفر فيدخل المؤمنين الجنة ويدخلون النار اولم يهدي لهم اي يعني يبين لهم كما هلكنا من قبلهم من القرون. يعني ما قص مما اهلك به الامم السالفة. حين كذبوا رسلهم - [00:08:18](#)

يمشون في مساكنهم ان يمرون منها ما يراع منها ما لا يرى كقوله. منها قائم يعني تراه وحصيد يعني لا تراه. افلا يسمع يعني المشركين الى الارض الجرس يعني اليابسة. اي فالذي احيا هذه الارض بعد موتها قادر على ان يحييهم بعد موتهم - [00:08:40](#)

ويقولون متى هذا الفتح انقضاء بعذابهم؟ قالوا ذلك استهزاء وتكديبا بانه لا يكون. قل يوم الفتح عن القضاء لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ليس احد من المشركين يرى العذاب الا امن فلا يقبل منهم فاعرض عنهم وانتظر يعني بهم العذاب انهم - [00:08:59](#)

اجلت قبل ان يؤمر بقتالهم بارك الله فيك. هذي الصورة على يعني كل قصر آياتها وايضا اختصار المؤلف تفسيريها شيخ اه تكلم عن

كلمة تنزيل من حيث الاعراب ويقول تنزيل - 00:09:19

هي خبر مبتدأ محظور هذا تنزيل اول الذي نتلوه عليك تنزيل اي هذه السورة تنزيل تنزيل الكتاب او تكون مبتدأ لخبر يعني وهو والخبر هو لا ريب فيه تنزيل كتاب خبره لا ريب فيه اي لا يشك في نزوله - 00:09:46

وانه من رب العالمين ام يقولون افتراء ام هذي منقطعة بمعنى بل يعني هو تنزيل من الله هذي حقيقة ولا يشك في انه من رب العالمين وانه كلام الله ثم - 00:10:11

انتقل الى موقف المشركين فقال يقولون افتراه يعني ان محمدا هو الذي اختلقه وافتراه من تلقاء نفسه يقولون اشترى ثم اضرب عن كلامهم فقال بل هو الحق من ربك هذا المنزه من عند الله - 00:10:31

هو حق ليس بباطل ومصدره من الله قال لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلمهم يهتدون نزل هذا القرآن ليكون نذاره وليكون يعني بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:53

ليبلغه قومه ويبلغه الناس بان لانه نذير وان كتاب الله نذير نذارة النذارة وبشارة ولكنه ذكر النذارة لانها في سياق التهديد والتخويف ولذلك قال ما اتاهم من نذير من قبلك - 00:11:12

طيب قوله تعالى الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام قال اليوم منها الف سنة كما قال تعالى وان وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون - 00:11:36

وتفصيلها جاء في سورة فصلت قل انكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين تجعلون لهن اندال ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء - 00:11:55

خلق الارض في يومين الخلق الاول هو خلق السماوات خلق السماوات خلق الارض اولا خلق الارض في يومين ثم خلق السماء في يومين ثم عاد الى الارض ودحاها بمعنى انه بث فيها اقواتها وخزائنها - 00:12:15

هذا معنا خلق السماوات والارض في ستة ايام يقول ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون قلنا لكم ايها الكفار من دون الله يعني غير الله - 00:12:38

من يتولى امركم وينصركم او يشفع لكم عند الله ليس هناك ولي الا الله هنا شفيع الا من رضي الله عنه افلا تتذكرون هذا الامر وتحذرون ان تقعوا في هذا الامر - 00:12:57

ثم بين سبحانه وتعالى عظمته وقال يدبر الامر من السماء يدبر اي قال ينزله مع جبريل من السماء الى الارض يعني تدبير الامر في السماوات والارض هو التصرف فيه تصرف في هذا الامر - 00:13:18

نزولا او صعودا او نحو ذلك قال يدبره من السماء والارض ثم يعرج اليه ينزل ثم يعرج المؤلف قال التدبير هنا النزول لانه قابله في العروض والعروج الى اعلى والنزول الى اسفل - 00:13:42

والمدة الف سنة هذا في تدبير الامر من السماء الى الارض مدته الف سنة من ايام الدنيا قال هنا مسيرة يعني ما بين السماء والارض مدتها خمس مئة سنة - 00:14:02

كل كل ما بين ما بين السماء والارض خمس مئة سنة ثم ما بين كل سماء خمسمائة سنة فاذا كان يعني ينزل خمس مئة ويصعد خمس مئة اصبح المجموع الف سلامة - 00:14:26

يقول والله قادر على ان ينزل الملك في لحظة وقد ينزل في لحظة في بعض الاحيان قد ينزل لان الامر بيد الله سبحانه وتعالى لكن الله جعل هذه الأيام وهذه المدد - 00:14:48

يعني لبيان نظام الكون يقول ذلك عالم الغيب والشهادة ذلك اسم الاشارة يعود الى ما تقدم ذلك الذي نزل القرآن والذي خلق السماوات واستوى على العرش السماوات والارض واستوى على العرش - 00:15:02

والذي يدبر الذي يدبر الكون هو الله سبحانه ذلكم الله عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم قال الذي احسن كل شيء خلقه في سائر مخلوقاته السماء والارض والجبال والانهار والاشجار والانسان والحيوان - 00:15:27

وبدأ خلق الانسان من طين وهو خلق ادم ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو ذريته ذرية يتناسلون من ماء مهين وهو وهي النطفة في قوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين - [00:16:01](#)

طيب قال ثم سواه هذا يعود الى ادم سواه يعني خلقه في احسن صورة. واتم خلقه واحسن خلقه ونفخ فيه من روحه يعني نفخ فيه سبحانه وتعالى من روحه لانه قبل النفخ النفخ كان جسدا لا يتحرك - [00:16:23](#)

جعل لكم السمع اي في ذريته في ادم وفي ذريته السمع والابصار والافئدة هذه الالات التي يستعملها الانسان في حياته. قال قليلا ما تشكرون تشكرون هذه النعمة كثير من الناس - [00:16:47](#)

يعني يغفل عن شكر هذه النعمة بل يكفر هذه النعمة يقول الله عز وجل وقالوا اي الكفار في بيان موقف الكفار من الخلق الجديد وهو اعادة الخلق والبعث وقالوا اذا ظللنا - [00:17:07](#)

في الأرض اي تهنا في الأرض وتمزقنا واصبحنا ترابا ولم يبقى لنا شيء هل سيعيدنا الله مرة اخرى فانا لفي خلق جديد انكار منهم ان الله لا يبعث من يموت - [00:17:28](#)

وهذا في قياس قدرتهم اذا كانوا يقيسون قدرة الله على قدرتهم هذا خطأ الله له قدرة والبشر له قدرة لهم قدرة ولكن قدرة الله اعظم من قدرة البشر والله يقول شيك - [00:17:48](#)

ويكون لا يجوز شيء في الارض ولا في السماء وهم يظنون انهم اذا تمزقت اجسادهم في الارض وذهبوا ان الله لا يبعثهم الله سبحانه وتعالى يقول الشيك ويكون انما هي زجرة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون - [00:18:07](#)

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اذا كنت تقيس بعقلك قدرة الله على قدرتك هذا بلا شك ظلال والله له القدرة الفائقة في الكون يعني انكارهم للبعث ومواقفهم من - [00:18:25](#)

استبعاد البعث كثير في القرآن والردود عليه القرآن واضحة جدا بل احيانا الاية او الموقف الواحد يرد الله عليهم بعدة وجوه عقلية كما في اخر سورة ياسين وضرنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم رد الله عليه - [00:18:52](#)

خمسة اوجه كلها ادلة عقلية طيب يقول رد الله عليهم قل يتوفاكم ملك الموت هنا قال وقالوا اذ ظللنا في الارض فانا لفي خلق جديد استفهام انكاري رد الله عليهم قال - [00:19:14](#)

بل اضراب عن عن تفكيرهم وعن موقفهم وقال بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني هم اصلا كافرون باللقاء الله وليست العلة لانهم يعاد خلقهم ولا لا؟ وانما هم كفروا بلقاء الله - [00:19:45](#)

ثم رد عليهم قال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وهذه الاية نص في ان ملك الموت هو الذي يقبض الارواح ويتوفى النفس وهناك اية الزمر - [00:20:05](#)

ان الله هو الذي يتوفى النفس وكذلك اية الانعام الله يتوفى النفس حين موتها يعني وقال سبحانه وتعالى اي ابين الله سبحانه وتعالى ان الملائكة ان الملائكة تتوفاهم الملائكة اذ يتوفوا الذين كفروا الملائكة - [00:20:26](#)

جاءت ايات تنص على ان الملائكة تتوفى النفس اه كيف نجمع بين هذه الامور؟ هل الملائكة هي التي قوي او ملك الموت او الله يقول الاصل ان الذي يتوفى ويأمر بالوفاة - [00:20:56](#)

ويتوفى حقيقة والله سبحانه وتعالى وكل ملكا يقوم بهذا وينفذ هذا الامر والملائكة معه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم في النهار ثم يبعثكم ليقيضى اجر ثم اليه مرجعكم وينبئكم ما كنتم تعملون - [00:21:16](#)

لكن هذه الاية وهو الذي توفاكم بالليل النوم. النوم يقول سبحانه وتعالى ولو ترى اذ المجرمون هذا موقف موقف المجرمين يوم القيامة المنكرين للبعث الله لهم يصور الله لنا موقفهم - [00:21:42](#)

ليذكروا هذا الموقف قبل ان يحضره حتى يحذروا يقول لو ترى اذ المجرمون نعكس رؤوسهم عند ربهم اين الجواب لو تحتاج الى جواب لو ترى اذ لو ترى اذ المجرمون رؤوسهم عند ربهم - [00:22:07](#)

اذا رأيت امرا فظيعا وهم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا. يقول الان ابصرنا حقيقة وسمعنا حقيقة اول كنا نبصر ولكن لا نبصر بصرا

حقيقيا ولا نسمع سمعا يفيدنا والان اصبحنا نبصر ونسمع - [00:22:29](#)

ورجعنا نعمل صالحة ارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا ان موقنون موقنون بان باننا سنبعث وموقنون بان الذي اتى به محمد حقا الله سبحانه وتعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها - [00:22:50](#)

ولكن حق القول مني لاملج لان جهنم من الجنة والناس اجمعين يقول لو اراد الله هداية الخلق جميعا لهداهم ولكن حكمة الله سبحانه وتعالى من جعل من جعل من يستحق الهداية فيهديه - [00:23:17](#)

ومن لا ينفع تنفعه الهداية فيبقى في ظلاله قال لكن حق القوم مني لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين والمراد بالجنة الجن الجن يعني من الجن والانس اجمعين والجن فيهم المؤمنون والصالحون وهم قلة - [00:23:40](#)

وفيهم الاشقياء اهل الضلال الفاذوق بما نسيتم غطاء يومكم هذا يعني يقال لهم يوم القيامة ذوقوا ما نسيتم الاذان بسبب نسيانكم والمراد بالنسيان هنا الترك يعني تركتم لقاء يومكم ولم تستعدوا له - [00:24:00](#)

انا نسيناكم النسيان من الله كيف يعني النسيان هو يأتي في لغة العرب الدهون والغفلة والترك وفي حق الله يحمل على الترك انا نسيناكم اي تركناكم قال انما يؤمن باياتنا - [00:24:27](#)

الذين اذا ذكروا بها سجدا يقول انما اداة حصر اي لا يؤمن باياتنا الا من ذكر او الا من وصف بهذه الاوصاف اذا ذكر اذا ذكروا بايات ربهم خروا سجدا - [00:24:51](#)

وسبحوا بحمد ربهم والنزول بقوة من من اعلى الى اسفل وهم يسجدون لله يسبحونه ويعظمونه ويقصدونه وينزهونه ولا يستكبرون عن عبادته طيب تتجافى جنوبهم عن المضاجع هذه اوصاف المتقين المؤمنين بان - [00:25:14](#)

الجنوب وهو جنب الانسان الايمن والايسر تتجافى اي تتباعد عن المضاجع عن اماكن الفرش يعني اذا نام لا يستقر في نومه وانما يعني يقوم للصلاة ويفارق مكانه لان همه قيام الليل - [00:25:45](#)

فاذا نام قام وصلى كلما نام قام وصلى هم يبيتون لربهم سجدا وقيام يدعون ربهم خوفا وطمعا خوفا من العذاب وطمعا في رحمة الله وجنته وحالهم انهم ينفقون الاموات في سبيل الله - [00:26:07](#)

ما بين صلاة وزكاة او ما بين صلاة وانفاق وهم يخلصون يخلصون يعني عبادتهم يعني يسرونها فيما بينهم لا في الصلاة ولا في الزكاة فلما اخفوا عبادتهم الله لا تعلم نفس ما اخفي لهم - [00:26:27](#)

وجزاء من جنس العمل من قرأه اعين يعني ما تقرؤا به اعينهم بما كانوا يعملون ثم تأتي الايات في المقارنة بين السعادة واهل الشقاوة يقول افمن كان مؤمنا فممن كان فاسقا - [00:26:54](#)

قال الفاسق هو المشرك الخارج عن طاعة الله هل يستوي؟ هذا مع هذا؟ لا يستويون ايش تسوون المؤمنين لهم جنات المأوى والفاسقون مأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها كلما حاولوا الخروج منها - [00:27:18](#)

اعيد فيها فهم فهم فهم لن يخرجوا منها لن يخرجوا منها وما هم منها بخارجين سبحانه وتعالى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون ما المراد بالعذاب الادنى قال عذاب الدنيا السيف يا ابو بدر - [00:27:40](#)

حتى يرجعوا بعض المفسرين يرى ان المراد بالعذاب الادنى عذاب القبر وان هذه الاية دلالة على عذاب القبر وان عذاب الادنى اي ادنى يعني اقرب من عذاب الآخرة. وهو عذاب القبر. طيب لقلنا انه عذاب القبر - [00:28:06](#)

كيف يقال يذيقهم من عذاب القبر لعلمهم يرجعون. ما في رجعة نقول يعني نخبرهم ونبين لهم ان هناك عذابا القبر قبل عذاب الآخرة فلعلمهم يرجعون اذا علموا ان انه سينالون العذابين. العذاب الادنى والعذاب الاكبر - [00:28:26](#)

طيب قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه. لقاء من هذي مسألة اول هذه الاية مختلف فيها عند المفسرين والمؤلف اخذ بقول سيدي قائل محمد لموسى وذلك في ليلة الاسراء والمعراج - [00:28:54](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي موسى في السماء السابع في السماء السادسة وجعلناه هدى لبني اسرائيل طيب يقول جعلنا منهم ائمة اي من بني اسرائيل ائمة يهدون في امرنا قال المؤلفون الانبياء - [00:29:14](#)

وقد يكون المعنى اوسع وهم الانبياء وغير الانبياء ممن يهدون ويدعون الى الله طيب ثم ذكر الله سبحانه في اخر السورة ادلة مشاهدة على قدرتي على البعث يعني الاول - [00:29:40](#)

هو اهلاك الامم الماضية فان الله اهلكهم يبعثهم واهلكهم لانهم كفروا وجحدوا وقال افلا يعني قال يمشون في مساكنهم يا قومي ثمود وعاد ان في ذلك افلا يسمعون. يسمعون لانها اخبار تنقل اليهم - [00:30:02](#)

قد لا يرونها جميعا واما الماء الذي ينزل من السماء الله سبحانه يحيي به الارض وينبت به الزرع هذا شيء نشاهد لذلك قال افلا يبصرون يبين الله موقفه الكفار ويقولون متى هذا الوعد - [00:30:29](#)

متى هذا الفتح ما المراد بالفتح قال المؤلف هنا القضاء والفتح هو القضاء والحكم قال تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا اي اقض بيننا او احكم بيننا هذا معناه ويقولونه يقولون ذلك على سبيل السخرية - [00:30:51](#)

والاستبعاد والاستهزاء رد الله عليهم قال كلهم يوم الفتح لا ينفع الذي كفر الايمان. يعني اذا رأيتهم وامنتهم ما ينفعكم ولا تمهلون لكن اعرض عنهم. يقول مؤلف هذه الاية بعد ذلك او انها - [00:31:13](#)

كانت قبل ان يؤمر بالجهاد نقول هذه الاية نعم قبل ان يؤمر بالجهاد لكنه لما امر بالجهاد بقيت محكمة الى وقت تكون في حالها عند نزولها والله اعلم الله اعلم طيب - [00:31:31](#)

ناخذ السورة التي تليها. تفضل يا شيخ احسن الله اليكم. تفسير سورة الاحزاب وهي الدينية كلها. قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع شرك بالله. والمنافقين اي ولا تطع المنافقين. ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه بتفسير الكلب ان - [00:31:49](#)

رجلا من قريش قال له جميل كان حافظا لما سمع فقالت قريش ما يحفظ الجميل لي ما يحفظ بقلب واحد ان له لقلبين فاكذبهم الله وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن امهاتكم. يعني اذا قال الرجل لامرأته انت علي كظهر امي لم تكن مثل امك - [00:32:19](#)

التعليمي ابدا ولكن عليه كفارة الظهار وما جعل ادعيائكم ابنائكم وكان الرجل في الجاهلية يكون ذليلا فيأتي الرجل بالقوة والشرف فيقول انا ابنك فيقول نعم فاذا واتخذه ابنا اصبح اعز اهله. وكان زيد ابن حارث منهم. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه يومئذ على ما كان يصنع - [00:32:39](#)

الجاهلية وكان مولى لرسول الله فلما جاء الاسلام امرهم الله ان يلحقوهم بابائهم فقال وما جعل ادعياءكم ذاتكم قولكم بافواهم. يعني ادعاءهم هؤلاء. فقول الرجل لامرأتي انت عليه كظهر امي - [00:33:04](#)

ادعوهم لابائهم عند الله اي اعدل. فان لم تعلموا اباء فاخوانكم في الدين ومواليكم. يقول قولوا ولينا فلان واخونا فلان. وليس عليكم جناح يعني اثم فيما اخطأتم به. ان اخطأ الرجل بعد النهج فنسبه الى الذي تبناه ناسيا - [00:33:23](#)

فليس به في ذلك اثم ولكن ما تعمدت قلوبكم اي ان تدعوهم الى غير ابائهم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في تفسير المجاهد يعني هو ابوهم. وازواجه امهاتهم اي هن بالتحريم مثل امهاتهم - [00:33:43](#)

وعن يحيى عن سفيان الثوري عن فراس عن الشعب عن مسروق عن عائشة انا امرأة قالت لها يا اماه فقالت لست لك بام انا ام رجالكم قولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين. في تفسير قتادة كان نزل قبل هذه الاية في سورة - [00:34:03](#)

الانفال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وتوارث المسلمون بالهجرة وكان لا يرث الاعرابي الاعرابي المسلم من قريبه المهاجر مسلم. شيئا ثم نسخ ذلك بهذه السورة - [00:34:25](#)

صارت المواريث بالملل الا ان تفعلوا الى اوليائكم يعني من اهل الشرك معروفا يعني بالمعروف الوصية ثم رجع الى قوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا. لا يرث كافر مسلما. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:41](#)

لا يرث المسلم الكافر قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم. قالوا مجاهد يعني في ظهر ادم. ومن قوم النوح وابراهيم موسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا - [00:35:05](#)

يعني بتبليغ الرسالة وكان قتادة اذا تلاها ديلاية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول نبي بالخلق واثروهم في البعث قوله ليسأل الصادقين عن النبيين عن صدقهم يعني اي عن تبليغ الرسالة الى قومهم من الله - [00:35:24](#) طيب. وقوله تعالى بارك الله فيك. هذه سورة الاحزاب سميت بهذا الاسم لذكر قصة غزوة الاحزاب وهي غزوة الخندق لقوله تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعد - [00:35:47](#) الله ورسوله. وصدق الله ورسوله تكرر هذا اللفظ فيها ايضا اكثر من مرة قال تعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأتى الاحزاب والاحزاب هم الطوائف التي اجتمعت لحرب النبي صلى الله عليه وسلم والقضاء عليه - [00:36:07](#) وهم قريش ومن عاونهم من قبائل العرب ومن اليهود والسورة في الحقيقة اذا تأملناها وجدناها تدور حول النبي صلى الله عليه وسلم يعني حقوقه وخصائصه وما يتعلق احكام يخص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:31](#) من الزواج وغيره ولو تدبرناها لوجدنا انها حول النبي صلى الله عليه وسلم حتى انك يعني نجد ان لفظ النبي صلى الله عليه وسلم تكرر فيها كثيرا بنودي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة خمس مرات - [00:36:57](#) يا ايها النبي اتق الله يا ايها النبي قل لازواجك مرتين يا ايها النبي انا ارسلناك وغيرها من الايات كلها بخمس خمسة مواضع افتتح خمس ايات تفتتح بقوله يا ايها النبي - [00:37:16](#) وهي تدور حول قول النبي صلى الله عليه وسلم وموقفه حتى جاء فيها الامر بالاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فتحت بقوله يا ايها النبي الدول التي تفتتحت نداء النبي - [00:37:37](#) عدد من السور منها هذه السورة ومنها سورة الطلاق والتحريم ومنها المدثر والمزمل. خمس سور يقول يا ايها النبي اتق الله ولا تطرئ الكافرين قال في الشرك بالله والمنافقين اي لا تطعم المنافقين - [00:38:01](#) المنافقين يريدون ان يصدوك عن طاعة الله وشرعه والمشركون يريدون منك ان تشرك بالله وتكفر به طيب اتق الله. هل النبي صلى الله عليه وسلم لم يتق الله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اخشاكم لله واتقاكم - [00:38:26](#) نقول معنى اتق الله اي الزم تقوى الله وزد مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا يقول ما جعل الله لرجل من قلبين هذه الآية وهذه جملة ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفين. والجملة التي تليها ما جعل ازواجكم اللائي يتظاهرون منهن امهاتكم - [00:38:46](#) كله تمهيد الى ابطال التمني ولذلك قال وما جعل ادعياءكم يقول كما ان الله سبحانه وتعالى لم يجعل لاي انسان قلبين في جوفه هذا لا يمكن ان يقع ويستحيل مستحيل ويستبعد - [00:39:11](#) وكذلك كما ان الله سبحانه وتعالى لم يجعل المرأة التي احلها الله للزوج ان تكون كامه محرمة هذا مستحيل ولا يمكن وكذلك لم يجعل الابن الذي ليس من ان يكون ابنا له - [00:39:32](#) وانما هو دعي ولا يجوز ان ان ينتسب الى هذا الرجل ويقول انا ابنك فافضل الله آآ التبني والتبني كان موجودا في عند الجاهلية وفي اول الاسلام كان موجودا ثم ابطله الاسلام. ولا يجوز الان التبني - [00:39:52](#) وما يسمع الان من يقول والله فلان تبني مثلا ابن او ابنة اخذ طفلا ما يقال تبني وانما يقال قام بحضانه ورعايته وتربيته المؤلف ذكر سبب نزول ولكنه عن طريق الكلبي وهو ضعيف - [00:40:20](#) كان رجلا من قريش كان يقال له جميل انا حافظا لما سمع كل ما يسمع يحفظ فقالوا ما يحفظ بقلب انما يحفظ قلبين فاكذبهم الله ولكن مثل ما ذكرنا هذا - [00:40:45](#) الله اعلم انه تمهيد وكذلك الظهار وقد بين الله كفارته في سورة المجادلة قال وما جعل ادعياءكم ابنائكم يأتي الرجل فينتسب او ينسبه الرجل اليه فيقول انت ابني كما كان زيد رضي الله عنه - [00:41:00](#) يقال له زيد ابن محمد لان النبي تبناه ثم جاء الاسلام وابطل ذلك طيب الصورة بينت ابطال التبني قولا وفعلًا واما القول ففي هذه الايات واما الفعل ففي قصة زيد - [00:41:26](#) مع زوجته واذا تقول الذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك بان زيد كان قد تزوج زينب بنت جحش ثم اراد تطبيقها قد

اوحى الله سبحانه وتعالى الى انه سيطلقها وان النبي صلى الله عليه وسلم سيتزوجها - [00:41:48](#)

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان في حرج من قومه كيف يتزوج بزوجة ابنه لان هذا كان من الامور المحرمة في الجاهلية واراد الله ان يبطل هذا الامر ولذلك هنا بين الله الحكم - [00:42:11](#)

على ادعيكم ابنائكم ذلكم قولكم يا اخوان هذه دعوة بافواحكم والا حقيقة الامر لا يجوز ان ان ينتسب الى غير ابيه او ينسب الى غير ابيه ادعوهم لابائهم تدعو هذا الشخص لابيه - [00:42:31](#)

اذا لم تعرف فهم اخوانكم ومواليكم مواليكم يعني اما ان يكون اخا لك وهم الاحرار او موالي وهم المماليك وليس عليكم فيما جناح يعني فيما مضى يعني اذا اخطأتم في في الحكم وفي الكلام - [00:42:51](#)

قبل النهي ولا ولا حرج ثم بدأت السورة تعظم النبي صلى الله عليه وسلم وتذكر حقوقه فمن اعظم الحقوق حقوق النبي صلى الله عليه وسلم انه الجميع لكن ابوته هنا ليست من من باب التبني - [00:43:15](#)

وانما من باب التوقير والتعظيم وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم امهات للمؤمنين قال النبي اولى بالمؤمنين واولى من من اي انسان النبي صلى الله عليه وسلم اولى يعني حتى محبته مقدمة على محبة الوالدين - [00:43:39](#)

ومحبته مقدمة على محبة النفس فهو له مقام صلى الله عليه وسلم في القلوب بين المؤمنين وزوجاته امهات للمؤمنين وهو اب لهم كما في قراءة وهو اب لهم طيب قال - [00:44:00](#)

واولو الارحام بعضهم اولى ببعضه في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين في الميراث الارحام اولى في الميراث من ميراث المؤمنين والمهاجرين بالتحالف لان النبي صلى الله عليه وسلم عقد بين الانصار والمهاجرين عقدا حتى يرث احدهم الآخر - [00:44:27](#)

بعد ذلك ابطله الله هذا هذا التوارث وانما التوارث بالقرابة قرابة والنسب يقول وقد اخذنا ميثاق النبيين اذا اخذنا من النبيين ميثاقهم يقول هذا الميثاق اخذ في ظهر ادم كما قال مجاهد - [00:44:52](#)

لتبليغ الرسالة وفي هذا اثبات ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني اخذ عليه الميثاق وانه بلغ رسالة ربه طيب قول مجاهد هنا النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين - [00:45:39](#)

الخلق واخرهم في البعث يعني مكانة النبي يعني هي هم هو اولى من فوقهم ولكنه في بعثه نبيا هو اخرهم تفضل اقرأ احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى اذ جاء تكلم جلود ان يبا سفيان واصحابه فارسلنا عليهم ريحا قال مجاهد ويا الصبا كانت تكبهم على وجوههم وتنزع الاساطير - [00:45:57](#)

حتى وجنود لم تروها يعني الملائكة اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم في تفسير الحسن جاء وعلى وجهين من اسفل المدينة ومن اعلاها. واذا زأغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر. يعني من شدة الخوف - [00:46:39](#)

وتظنون بالله الظنون يعني المنافقين ظنوا ان محمدا سيقتل وانهم سيهلكون. قال الله هنالك ابتلي المؤمنون اي اختبروا. وزلزلوا زلزلا شديدا اي حركوا بالخوف واصابتهم الشدة اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون. المرض في تفسير القتادة النفاق - [00:46:59](#)

ما وعدنا الله ورسوله فيما يزعم انه رسوله الا غرورا اي وعدنا وعدنا الله النصر فلا تراء ننصر وترى النقطة الاولى ولم يكن فيما وعدهم الله ان لا يقتل منهم احد. والا يهزموا في بعض الاحايين. انما وعدهم النصر في العاقبة - [00:47:22](#)

واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا. قال الكلبي لما رأى المنافقون الاحزاب كبروا. فقال بعضهم لبعض لا والله ما لكم مقام مع هؤلاء فارجعوا الى قومكم يعنون المشركين فاستأمنوهم - [00:47:44](#)

ان بيوتنا عورة اي خالية نخاف عليها السرقة. قال الله ما يبي عورة ان الله يحفظها ان يريدوا الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها اي لو دخل عليهم ابو سفيان ومن معه من نواحيها ثم سئلوا الفتنة يعني الشرك - [00:48:01](#)

لا توها يعني لجؤوها وتقرأ لاتوها بالمد احسن الله اليك المعنى لا لا اعطوها وقوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الدبار ينهزمون وكان عهد الله مسؤولا. يعني يسألهم عن العهد الذي لم يفوا به. وعن يحيى عن ابن لهيعة عن ابي الزبير - [00:48:21](#)

بن عبدالله رضي الله عنهما قال بايعنا رسول الله على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت واذا لا تمتعون يعني في الدنيا الا قليلا يعني الى اجالكم. قل من ذا الذي يعصمكم اي يمنعكم. من الله ان اراد - [00:48:48](#)

كن سوءا يعني القتل والهزيمة في تفسير السد او اراد بكم رحمة. قال السديان يعني النصر والفتح. طيب بارك الله فيك هذا شروط في قصة الاحزاب وموقف النبي صلى الله عليه وسلم وصموده وصبره - [00:49:07](#)

وصبر اصحابه واستبشارهم بالنصر وبيان مواقف المنافقين يقول الله سبحانه وتعالى افتتحا في هذه القصة اذكروا نعمة الله عليكم تذكير لان الله انعم عليهم يعني لولا نعمة الله عليهم لما - [00:49:26](#)

انتصر المسلمون ولولا نعمة الله عليهم دخل المشركون وقضوا عليهم لان المشركين في ذلك الوقت عدد وقد تحزبوا امام المسلمين واحاطوا بالمدينة لكن الله انعم بهذه النعمة العظيمة اه ارسل عليهم - [00:49:48](#)

ريحا شديدة يعني قلعة خيامهم وكفأت صدورهم فروا هارمين وارسل ايضا جنودا من السماء ملائكة عذبته وطردتهم قال الله سبحانه وتعالى في تصوير حال هؤلاء قال اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم - [00:50:10](#)

يعني من فوق من من اعلى المدينة قيل اعلاها اسفلها الغرب وقريش جاءت من غرب المدينة والاحزاب او القبائل جاءت من من اعلى المدينة فاحاطوا بالمدينة قال واذا زأغت الابصار - [00:50:34](#)

وبلغت القلوب الحناجر يعني اشتد الامر امرا عظيما يقول المؤلف هنا واتزأغت الابصار يقول من شدة الخوف قال وتظنون بالله الظنونا الذين يظنون بالله هذه الظنون هم المنافقون بلا شك - [00:50:58](#)

اما المؤمنون فقلوبهم مطمئنة وراضون وايضا يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى سينصر رسوله وينصرهم ولا يظنون بالله مثل هذه يقول الله سبحانه وتعالى هنالك اي في هذا الموقف ابتلي اختبروا - [00:51:18](#)

وامتحنوا حتى يتميز الخبيثة من الطيب وزلزلوا زلزالا شديدا ثم بين مواقف المنافقين والمنافقون لهم مواقف في الحروب عجيبة مواقف قبل الدخول في الحرب يثبتون المسلمين وفي وفي دخول الحرب - [00:51:39](#)

وبعد الحرب اذا انتهت بدأوا يعني يظهرون اللوم على المسلمين وهنا يبين موقفهم اثناء الحرب يعني العدو قد احاط باهل المدينة وهم قد همتهم انفسهم يقولون يعني ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا - [00:52:03](#)

وكيف يقول الله انه سينصر رسوله ويمكن له واحدا لا يستطيع ان يقضي حادته من الخوف ثم هذا ذكر يعني ذكر في هذه الاية ثلاثة مواقف للمنافقين الموقف الاول هذا الموقف - [00:52:28](#)

انه ان طائفة منهم يقولون والله ما وعدنا ولا رسولنا الا هروبا. ما رأينا نصل ولا شيء وانما هزيمة هذا الموقف الاول الموقف الثاني ان هناك طائفة من اليهود نريد الفرار عن الموقف. لا تريد المواجهة - [00:52:47](#)

تعتذر يعني لان بيوتهم عورة يعني مكشوفة ويخشون على نسائهم على نسائهم. فيريدون ان يحموا بيوتهم وهذا كله خوف وخور وجبن منهم يعني ثلاث مواقف الموقف الاول الموقف الاول يعني الظنون السيئة - [00:53:06](#)

يعني وابتهاهم الله ورسوله بان بانهم ما وعدوا المؤمنين الا غرورا الموقف الثاني يعني رجوع طائفة منهم وانهم يقولون لا مقام لنا ابدا ولا نستطيع الوقوف امام العدو مقاولين مع هؤلاء فرجعوا - [00:53:43](#)

والطائفة الثالثة يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون نحن لا نستطيع ان نقف معك لان بيوتنا عورة ونخشى من الاعداء ان يدخلوا على بيوتنا ونخشى من السراق ايضا وان يعني نساءنا في البيوت - [00:54:04](#)

قال الله ان يببسون الا فرارا قال الله عز وجل ولو دخلت عليهم من اقطارها يقول لو دخل عليهم يعني لو دخل ابو سفيان ومن معه من اقطار المدينة من نواحي المدينة - [00:54:26](#)

ثم سئلوا الفتنة يعني الشرك والكفر والرجوع الى الكفر لاتوها يعني بادروا بان يكونوا تبعا لاهل المشركين يقول قرأت فاتوها بمعنى جاء وقرأت بالمد اتي بمعنى اعطى يعني لو سئلوا الكفر والشرك لجاءوا اليه مباشرة - [00:54:42](#)

او لاعطوه لاعطوه المشركين. كالعهد يقول الله سبحانه وتعالى يعني يعني قد عاهدوا الله من قبل في دخول في الايمان انهم

ينصرون الله ولا يولون الادبار. فكيف يفرون الان؟ ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم. وقد فعلوا ذلك في احد - [00:55:08](#)

لما رجع عبد الله بن ابي بن سلول ثلث الجيش وهكذا قال لو فررتم وسلمت من الحرب ما تمتعنا الا قليلا والمدة قليلة فطفوا واصمدوا خيرا لكم ثم حذرهم قال من الذي يعصمكم ويمنعكم من الله؟ لو اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة - [00:55:32](#)

ما الذي يمنعكم حتى تفروا من القتل والهزيمة طيب تبقى يعني الايات في يعني في بيان ما جرى في هذه القصة من مواقف يذكر الله الان ايضا يعني موقف المنافقين - [00:56:00](#)

ثم موقف المؤمنين بعد ذلك الصامدين الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه طيب لعل الحديث يأتي عنه ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله - [00:56:21](#)

نقف عند هذا القبر الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:56:37](#)